تعليم الأناشيد العربية للمبتدئين من الناطقين بغيرها باستخدام الحاسوب

د. **محمد محي الدين أحمد وفردوس أحمد جاد**

ملخص البحث

الهدف من هذا البحث هو الاستفادة من الأناشيد العربية وتوظيفها في تعليم اللغة العربية للمبتدئين من الناطقين بغيرها، فرغم أهمية الأناشيد في تعليم اللغة العربية للمبتدئين إلا أن الواقع يشهد نقصا في استخدام الأناشيد بل ونقصا في الأناشيد المناسبة والمعدة خصيصا لهذا الغرض، وسنستخدم لتحقيق أهدافنا المنهج الوصفي كي نوضح للمعلم أهمية استخدام الأناشيد العربية للمبتدئين من الناطقين بغيرها في العملية التعليمية، وسنشرح للمعلم طرق وأساليب تدريس الأناشيد العربية للمبتدئين، وكيف يستفيد من الحاسوب ويوظفه في تعليم الأناشيد لتحقق أهداف العملية التعليمية بطريقة مثيرة وممتعة، وكيف يكون المعلم مرشدا ومشرفا ومساعدا للارتقاء بمهارات الطالب اللغوية، وسيكون ذلك من خلال إعداد نماذج لأناشيد عربية محوسبة تتدرج مع طالب اللغة العربية منذ البداية، وتغرس فيه بذور الأدب العربي، وتنشر البهجة والمرح والسرور في العملية التعليمية، وسنحاول أن تكون الطريقة المستخدمة مدخلا تعليميا يعطي الطالب حرية التدريب والتعلم باستخدام الوسائل التقنية الحديثة مثل الحاسوب والانترنت والهاتف، وسنعطي الطالب فرصة لاستخدام الأناشيد العربية التعليمية داخل المؤسسة التعليمية وخارجها كي نربط المتعلم بالمؤسسة التعليمية، والمؤسسة التعليمية بالخارج.

TEACHING ARABIC SONGS TO THE BEGINNERS OF NON-ARABIC SPEAKERS BY USING THE COMPUTER

Summary

The aim of this research is to benefit from the Arabic songs and utilizing it to teach the Arabic language to the beginners of non-Arabic speakers. Although the Arabic songs are important but unfortunately its usage starts to decline and now there are shortages of suitable songs for this purpose.In this research I intend to use the descriptive methodology to achieve our objectives. I will start to explain to the teacher the methods and ways to teach Arabic songs to the beginners. I will analysis how he can use the computer and utilize the learning songs in order to achieve our practical educational objectives in a very enjoyable manner. How the teacher can be supervisor, guidance and assistant in order to promote students linguistic skills. This will be accomplished through the preparation of Arabic songs samples and goes gradually with the students by using the computer from the beginning.This innovative method will implant the seed of learning Arabic literature in the mind of the student and spread the enjoyment and the pleasure to the whole educational processes. I will try to make this applied method as an avenue for teaching student at the same time it gives him or her liberty for training and learning by using the modern technological instruments such as computer, internet and telephone. At the end of the research I will also give student the opportunity to utilize the educational Arabic songs inside the educational institutions and outside in order to link the learner with the educational establishment as well as the external one as well.

المقدمة:

من المبادئ السائدة في عملية التعليم بصفة عامة وفي تعليم اللغات الأجنبية بصفة خاصة أنها ينبغي أن تتم في مرح وبهجة، (ناصف 1983: 9) ويمكن تلبية هذا الحافز النفسي على وجه أكمل باستخدام الأناشيد والأغاني، فهي تنمي مهارات مختلفة منها العقلية والنفسية والجسمية إضافة إلى المهارات اللغوية، ويمكننا أن نُحَوّل كل النشاط التعليمي الصفي إلى أغانٍ مختلفة، أو ما يشبه الأغاني، وذلك بتحويل التدريبات التي يتدرب عليها دارس اللغة إلى أغان يمارسها الطلاب بطريقة مرحة وممتعة، وهذا يتوقف على شخصية المعلم وكيفية إدارته للعملية التعليمية.

التطور العلمي والتكنولوجي السريع في الاتصالات والمعلومات يفرض علينا أن نجاريه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولابد من الإسراع بإجراء التجديد التربوي اللازم لرفع كفاءة مستوى التعليم. (جاد أحمد 2009: 19) وهذا التطور السريع جعلنا نفكر في تطوير المناهج المدرسية؛ وإعادة بناء المناهج وفق الاتجاهات الحديثة يتطلب إعادة النظر في أسلوب تقديم محتويات هذه المناهج للجيل الجديد، والعمل على تسهيل استيعابها والإحاطة بها والاستفادة منها في الحياة العلمية، وذلك عن طريق تحسين طرائق التدريس واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة على أفضل وجه ممكن. فإحداث التطوير في العملية التعليمية لا يتحقق بكفاءة في غيبة الحاسوب بشكل أو بآخر، (الكلزة؛ وفوزي 1983م: 323) فهناك قبول سريع من المدارس والجامعات لأجهزة الحاسوب الشخصي. (المناعي 1992: 241) وتعليم الأناشيد العربية باستخدام الحاسوب يصبغ تعليم اللغة العربية بالمرح والبهجة ويغرس بذور الأدب العربي في نفوس الطلاب المبتدئين، ويعرض اللغة العربية في صورة غنائية رائعة وممتعة.

الحاسوب وتعليم الأناشيد العربية:

لقد أصبح الحاسوب قادرا على الاتصال بمصادر المعلومات الأخرى والتفاعل معها، ولاسيما في مجال إرسال المعلومات واستقبالها، فظهر ما يسمى بالتعلم عن بعد، والمؤتمرات عن بعد، (لافي 2006: 161) فالحاسوب يعتبر ثورة في مجال التعليم بعد ظهور المطبوعات وانتشار المكتبات في المدارس والجامعات، (زاهر أحمد 1997: 421-423) ولقد استخدم الحاسوب بكفاءة في التدريس، فأوجد للمعلم طرقا وأساليب جديدة في التدريس، وساعده على أن يقوم بدوره بكفاءة، فقد أفسح المعلم في ظل وجود الحاسوب المجال أمام الطالب ليشارك بإيجابية وفاعلية في العملية التعليمية. (عبد اللاه 2008: 53)

واستخدمه الطالب في التعلم الذاتي فتمكن من متابعة دروسه معتمدا على نفسه، وتعامل معه كوسيلة تعليمية تحول بينه وبين الشعور بالخجل من زملائه وتدفع عنه حرج الخوف من الخطأ، فالحاسوب يوفر بيئة تعليمية يكون المتحكم فيها هو المتعلم نفسه. (نيومان بدون تاريخ: 43)

واستخدام الحاسوب في تعليم الأناشيد العربية للمبتدئين أمر في غاية الأهمية؛ فبالحاسوب يستخدم المتعلم كثيرا من حواسه في التعلم مثل: السمع والبصر واللمس، ويخلق الحاسوب بيئة افتراضية يتعلم الدارس من خلالها كل مهارات اللغة العربية. (سالم 2004: 195-217) وتعليم اللغة العربية يجب أن يساير العصر بما فيه من تقنيات وعلوم، فالأطفال والشباب يقبلون على التعامل مع الحاسوب ليس فقط بارتياح بل بسعادة وشغف متخطين كل الحواجز التي تحول بينهم وبينه، وتتضح هذه الظاهرة في اقتناء الكثير منهم للحواسيب الشخصية في المنازل، إضافة إلى الإقبال على مراكز استخدام الحاسوب وتعليمه. (عبيد 1989: 3) وهذا ما دعانا لنفكر في التكنولوجيا الحديثة وكيف نستخدمها في تعليم الأناشيد العربية للمبتدئين لكي نواكب تحديات العصر، فطرق التعليم في زمن التكنولوجيا صارت أكثر مرونة، وتكاملت مع بقية الوسائل والمنهج والمعلم والبيئة، وظهر ما يسمى بالتعلم الذاتي والتعلم عن بعد، والتعليم المبرمج، وصرنا نستعمل في العملية التعليمية المذياع والمسجل والتلفاز والحاسوب والهاتف والانترنت، وغير ذلك من الوسائل التي ظهرت في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

الأناشيد العربية تغرس بذور الأدب العربي:

إن الأدب العربي تعبير عن العاطفة أو سحر الطبيعة بطريقة تثير في نفس القارىء أو السامع هزة مصدرها جمال التصوير وحسن التعبير وروعة الخيال، والأدب له في النفس لذة ومتعة ويدخل على النفس السرور، ونحن عندما نعلم اللغة العربية للمبتدئين من الناطقين بغيرها علينا أن نغرس في نفس الطالب تدريجيا اللغة الأدبية الجميلة، ولن يكون ذلك بداية إلا بالأناشيد الجميلة السهلة اليسيرة التي يدندن بها الطالب المبتديء ويغنيها فيتدرج في استخدام اللغة الشعرية بصورة تتناسب مع مستواه وما تعلمه، وعندما يدخل السرور على قلبه، وتطرب أذنه، سينطلق لسانه مرددا ومغنيا، وتتهذب أخلاقه وتتسع دائرة خياله، ويطير فرحا حينما يرى نفسه فاهما ومتذوقا لما في هذه الأناشيد من لغة يتعطش إلى معرفتها وتعلمها.

تعد الأناشيد العربية ضربا من دروب التعبير الرامي إلى تحقيق تواصل لغوي مثمر، فيه نقل للأفكار ومتعة تطال المستَقْبِل والمرسل، كما تبث في المستمع الشعور باللذة والإحساس بالجمال، كما تعد الأناشيد

فنا من فنون الأدب، وهي عبارة عن تعابير يتوافر فيها الجمال الفني، إلى جانب الإحساسات والمشاعر المتدفقة، ومن خلالها تتضح صورة الحياة بأسلوب عال ومعان سامية، وهذا اللون من الأدب يلائم جميع المراحل حتى المرحلة الابتدائية منها؛ والنغم الموسيقي الذي يتسم به الشعر يؤدي إلى خلق إلف بين المتعلم وجمال اللغة. وتُعَرَّف الأناشيد بأنها:"تلك النصوص الشعرية التي يعمد مؤلفوها في نظمها إلى اليسر والسهولة، بحيث يمكن إخضاعها للغناء والتلحين، وتهدف إلى تهذيب الوجدان لدى الأطفال، وترقية أحاسيسهم ومشاعرهم، إضافة إلى تدريب أصواتهم، وتنمية قدراتها، ليمتلك هؤلاء الأطفال مهارة النطق السليم، ومن ثم الانطلاق بهم من دائرة الخجل المفرط، مع التركيز على أهمية الاستماع والإنصات." (البجة 2001: 366)

ولا تقتصر فائدة الأناشيد على الصغار فحسب بل يستفيد منها الصغير والكبير، فهما يتغنيان بها معا، وخصوصا الأناشيد السهلة الجميلة المعبرة، ونقول السهلة لأن الطالب غير العربي المبتديء يحتاج إلى نوع خاص من الأناشيد لابد أن تعد خصيصا له فنتدرج في لغة الأناشيد حسب مستواه، وحسب عمره أيضا، حتى يتآلف مع اللغة الأدبية الجميلة، ويتعود على صحة النطق وحسن الأداء، وجودة الإلقاء، ونقول المناسبة لمستوى الطالب لأننا نؤكد على فهم الطالب للأناشيد التي يرددها حتى يشعر بالمتعة والسعادة، ولقد أعددنا مجموعة من الأناشيد خصيصا للناطقين بغير العربية كي تناسب مستواهم التعليمي، سنعرض نماذج لها في آخر هذا البحث.

ورغم أهمية الأغاني والأناشيد وضرورة استخدامها في التعليم والتعلم، إلا أن استخدامها له ضوابط ومعايير شتى منها طبيعة الدارسين ونضجهم ومستواهم اللغوي والمهارات والوظائف التي ستطبق، ثم موقف المدرسين أنفسهم نحو استعمال هذه الأغاني والأناشيد وكذلك ملائمة الأغاني والأناشيد لأغراض وأهداف التعليم، ولابد للأغاني والأناشيد المختارة أن تضيف إلى الدرس متعة وتنوعا، وأن تزيد من فهم الدارسين للغة الجديدة، وأن تشجع الدارسين على استخدام اللغة، وعلى المعلم أن يجمع عددا من الأغاني والأناشيد ليستخدمها إذا سنحت له الفرصة، وعليه أن يتقبل الضجة الطبيعية الناتجة عن تفاعل الطلاب في الأغاني والأناشيد، وعليه أن يراعي عدم إزعاج الفصول المجاورة.

إننا عندما نعلم الطالب المبتديء الأناشيد العربية والأغاني لابد أن نتدرج به حسب مستواه كي يفهم ما يتعلم ويستمتع بجمال اللغة العربية وآدابها، وحينما ندعو إلى سهولة الألفاظ ومناسبتها للطالب المبتديء لا ننقص حلاوة التعبير حقه، ولا جمال الفكرة، فالإبداع اللغوي للمبتدئين من غير العرب لا يقل

شأنا عن الإبداع اللغوي والفني للعرب أنفسهم، ولكن يجب علينا عند اختيار الشعر للمبتدئين من غير العرب **مراعاة الأمور الآتية:**

1- أن نختار الكلمات سهلة المعاني والتراكيب الواضحة التي تتناسب مع مستوى الطالب.

2- أن يكون موضوع النشيد مشوقا، وأفكاره مثيرة لاهتمام الطالب، وعلينا أن نحرك مشاعره وعواطفه حينما يستمع ويفهم ويتغنى.

3- أن نختار الموضوعات التي تدخل في دراسة الطالب واهتماماته.

4- أن يكون الخيال في النشيد غير متكلف، كي لا يثير تفكير الطالب أكثر مما يثير وجدانه ومشاعره، ونحن نسعى إلى إثارة نفسه بما فيها من إحساس وعاطفة، وسبيل ذلك الخيال المعقول.

والمدرس يحتاج حينما يعلم الأناشيد والأغاني إلى مهارة وخبرة وحسن تصرف، بحيث لا يصير تعليم الأناشيد والأغاني عبئا وحتى لا ينفر الطالب من تعلم الأناشيد، ولكي تكون ثمرة ما تعلمه الطالب من أناشيد وأغاني حبا وشوقا لدراسة الأدب العربي شعره ونثره، ويجب أن يكون تحفيظ الطالب للأناشيد غير مباشر، ويكون ذلك من خلال كثرة الغناء والترديد، وكم ستكون سعادة الطالب المبتديء حينما يردد أغنية عربية تعلمها، وللعلم فإن للأناشيد فوائد وأهدافا تربوية منها:

1- النشيد يحبب الطالب في الدرس ويزيد من رغبته في مواصلة التعلم.

2- التغني بالنشيد يقوي ملكة الحفظ، وينمي سرعة الفهم، ويبعث المرح والحركة في نفوس الطلاب.

3- تذكي الشعور الديني، وتغرس الفضائل ومكارم الأخلاق في نفوس الطلاب بطريقة محببة ومشوقة.

4- تزيد الثروة اللغوية وتنميها، وتقوي ثقة الطالب المبتديء فيما تعلمه ودرسه، وتشعره بأهمية مواصلة التعلم والاستزادة من العلم.

5- تربي في الطالب الذوق، وتوجهه إلى الاتجاه السليم، كما تنمي فيه روح التعاون والمشاركة، وتدربه على معرفة النغمات العربية الأصيلة، وتنمي فيه موهبة تمييز الأصوات داخل الأطر الفنية والموسيقية، وتحسن صوته، وتضبط مخارجه، وتصحح نطقه.

6- الأناشيد خطوة أولى من خطوات الأدب يعتمد عليها في دراسة النصوص الأدبية العربية الأعمق فكرة والأرقى أسلوبا في المستويات المتقدمة التالية.

طرق تحفيظ الأناشيد:

عندما نعلم الأناشيد للطالب المبتدييء الذي قد لا يجيد القراءة فإننا نعتمد على ميل الإنسان إلى الغناء وحبه للعب، ولذلك يمكن للمعلم أن يعرض مجموعة من الصور التي لها صلة وعلاقة بالنشيد، وقد يساعدنا الحاسوب على ذلك، ويمكن تحفيظ الطلاب باستخدام الطرق الآتية:

1- طريقة المحو التدريجي:

وتنبني هذه الطريقة على أساس من أسس علم النفس في ربط المعلومات بعضها ببعض (سمك 1998: 477)، والتي تبدأ بقراءة الطلاب للأبيات عدة مرات، ثم يقوم المعلم بإزالة بعض الكلمات، أو محو بعض الأجزاء من الأبيات، ثم يكلفهم بإعادة قراءتها كاملة وقد يقوم بمحو بيت، أو أكثر ويطالبهم بتذكره، وقراءته، وفي كل حالة يقوم الطلاب بترديد القطعة كاملة، بيد أن على المعلم أن يراعي ألا يمحو من الأبيات الكلمات الأولى أو الأخيرة، ليسهل على الطلاب التذكر والربط. (البجة 2001: 370-371) وطريقة المحو من الكل أفضل لأن انتباه الطلاب سيكون عاما شاملا جميع أجزاء القطعة على السواء، ويكون الطلاب في شوق وترقب لمعرفة ما سيمحوه المعلم من أجزاء النشيد، أما في طريقة المحو من الجزء يكون انتباه الطلاب مقصورا على جزء محدد. (عطا 1986: 91)

2- الطريقة الكلية:

ويقصد بها أن يستظهر الطلاب النشيد كله دون تجزئة، وذلك بتكرار قراءته من أوله إلى آخره حتى الحفظ، (سمك 1998: 475) ومن مميزات هذه الطريقة:

1- استظهار النشيد على شكل وحدة متكاملة متآلفة مما ينتج عنه عرض الأفكار بشكل متماسك متكامل.
2- لا يقتصر انتباه الطلاب على وحدة معينة من النشيد، وإنما يوزع اهتمامهم على القطعة كلها بشكل متوازن، ولعل هذا من شأنه أن يعين الطلاب على ربط أجزاء النشيد وبالتالي المساعدة على حفظه.
3- تتوزع الأنشطة القرائية بالتساوي على أبيات النشيد، فيأخذ كل واحد منها نصيبه من التكرار والاستظهار مقرونا بالأبيات.

ومن عيوبها:

1- توزع انتباه الطلاب على النص ليس فيه نصفه، لأن انتباه الطلاب – في الأغلب- ينصب على الجزء الأول، والجزء الأخير بدرجة كبيرة تفوق انتباههم إلى الأبيات الوسطى.

2- هذه الطريقة تتطلب من الطالب قدرا من الانتباه والفطنة والذكاء والطلاب ليسوا سواء في هذا.

3- تتطلب الطريقة الكلية جهدا ووقتا إضافيين، وبخاصة إذا كانت الأبيات تتراوح بين السهولة والصعوبة، مما يعني أن استظهار الأبيات السهلة يتم في فترة زمنية أقل من الأبيات الصعبة، والعكس صحيح، مما ينجم عنه إرباك في عملية التحفيظ.

4- هذه الطريقة مدعاة للضجر والملل، فكثرة التكرار يبعث السأم والملل في نفوس الطلاب، (عطا 1986: 90) وبالتالي تؤدي إلى إبعاد الطلاب عن فهم النشيد وربط عناصره معا، وبخاصة إذا كان النشيد كبير الحجم. (سمك 1998: 475)

ومن هنا فإن هذا الأسلوب مثمر في الأناشيد التي تتسم بالسهولة في الألفاظ والتي يقل فيها عدد الأبيات، والتي تتصف بوضوح المعاني وترابط الأجزاء. (البجة 2001: 371-372)

3- الطريقة الجزئية:

وفي هذه الطريقة يقسم المعلم النشيد إلى أجزاء، بحيث يقوم الطلاب باستظهاره جزءا جزءا بالتكرار والترديد، (سمك 1998: 475) فيبدأ بالجزء الأول ثم الثاني ثم يربطون بين الجزئين، ثم يضيفون إلى الجزئين الجزء الثالث، ثم يجمعون بين الثلاثة، وهكذا حتى يستظهروها كلها، ولا يعني تقسيم النشيد إلى أجزاء أن يضم كل جزء عددا مساويا من الأبيات التي تشكل هذا النشيد، وإنما يعني أن كل قسم يحوي وحدة معنوية بغض النظر عن عدد الأبيات التي تشكل الوحدة، ومن مزايا هذه الطريقة:

1- تضمن هذه الطريقة دفع الملل والسأم عن نفوس الطلاب بما في فيها من تجديد نشاط الطلاب. (سمك 1998: 476)

2- تدخل السرور والثقة على نفس الطالب عندما يحفظ جزءا. (عطا 1986: 91)

3- يشيع فيها عنصر الإقبال على دراسة القطعة والتشويق والرغبة لأن الطالب إذا شعر بسهولة حفظ الجزء الأول تشوق إلى حفظ الثاني والثالث، وما تلاه من أجزاء.

4- تناسب هذه الطريقة الطلاب ذوي المواهب المحدودة، كما تناسب الطالب المبتديء في تعلم اللغة العربية.

ومن عيوب هذه الطريقة:

1- لا تعين الطلاب على حفظ النص بشكل متكامل، بل تورثه التلكؤ والوقوف عند بداية كل جزء، وقد لا يتذكر الطالب هذه البداية إلا بمعاونة أحد زملائه أو المعلم.
2- تؤدي إلى اضطراب الطلاب في ربط الأجزاء بعضها ببعض. (عطا 1986: 91)
3- لا يتم في هذه الطريقة حفظ الأجزاء بشكل متساوٍ في الجودة، فقد أثبتت التجارب أن الأجزاء الأولى تنال اهتماما أكبر، وترديدا أكثر، وإعادة تفوق الأجزاء الأخيرة، مما ينجم عنه حفظ الجزء الأول بدرجة أقوى من الأجزاء الباقية. (البجة 2001: 372-373)

وعلى المعلم أن يجمع بين الطريقتين الكلية والجزئية، فبعد أن يحفظ الطلاب كل جزء على حدة يعودون إلى تكرار النشيد كاملا، أو بعد حفظ النشيد كله حسب طريقة الكل يعود فيؤثر بعض الأجزاء الصعبة بمزيد من العناية والتكرار، وتمتاز هذه الطريقة التوليفية بتوفير الوقت مع جودة الاستظهار، وهذه الطريقة استوعبت مزايا طريقتي التجزئة والكلية مع تجنب عيوبهما.

4- طريقة الفترات:

وعلى الطالب في هذه الطريقة أن يقوم بقراءة النشيد وتكراره عدة مرات على فترات زمنية متباعدة قصيرة أو طويلة، ثم يترك القطعة، وبعد انقضاء مدة يعود الطالب إلى قراءة النشيد وترديده في فترات لاحقة حتى يحفظ الطالب النشيد، ويجب ألا تزيد الفترة الزمنية بين القراءات عن ثلاثة أيام، وتتميز هذه الطريقة بإقدار الطالب على نقد حفظه بين الفترات، فيكتشف أخطاءه، ويعمل على معالجتها وتلافيها، والحفظ بهذه الطريقة أثبت وأنجح وأوفر للوقت لأن ذهن الطالب وذاكرته ينشطان خلال هذه الفترات ويكونان أكثر تلبية لاستجماع أجزاء القطعة. (البجة 2001: 373-374)

5- التعليم الالكتروني للأناشيد العربية للمبتدئين من الناطقين بغيرها:

الأغاني والأناشيد العربية المقترحة يمكن أداؤها بطريقة جماعية داخل الفصل من خلال جهاز العرض فوق الرأس وباستخدام الفأرة اللاسلكية (Bluetooth mouse) أو بصورة فردية فيستخدمها الطالب بنفسه في حاسوبه الشخصي، وسأشرح هنا كيف يعلمها المعلم أولا بالاستفادة من الحاسوب، والطالب سيقتفي أثر المعلم في بيته، فيتعلم ويراجع ويحفظ النشيد الذي تعلمه في الفصل أو غيره:

1- يقرأ المعلم النشيد أولا قراءة عادية ويمكن تكرار القراءة مرة أو مرتين ليهيىء الطلاب للنطق السليم وتمثيل الإلقاء، ثم يناقش الطلاب في فهمهم النشيد، ويعطيهم فكرة عامة عن المعنى العام له.

2- يقرأ المعلم ثانية النشيد قراءة شعرية أمام الطلاب، ويطلب منهم الترديد خلفه، ثم يطلب منهم القراءة، إن كانوا يجيدونها، ويستطيع الحاسوب أن يساعد المعلم في الخطوات السابقة إن أراد، من خلال التنقل بين أزرار عرض النشيد بموسيقى أو بدون موسيقى أو بموسيقى فقط.

3- يفتح المعلم الحاسوب كي يستمع الطلاب إلى النشيد ملحنا وبأصوات عربية أصيلة، ويأمر الطلاب بالترديد مع الأغنية، ويشجعهم على ضبط الإيقاع، ومع التكرار سيستوعب الطلاب النشيد ويحفظونه ويبرعون في أداءه وحدهم.

4- يترك المعلم طلابه يقومون بالإنشاد وحدهم حتى يجيدوا توقيعه وإنشاده، وحتى يتمكنوا من حفظه دون عناء، إما في الفصل أو يكلفهم بحفظه ملحنا في البيت باستخدام الحاسوب.

5- حينما يتأكد المعلم من تفاعل الطلاب مع الأغنية يفتح لهم الموسيقى وحدها تاركا الطلاب ينشدون ويغنون بأنفسهم.

لقد وفر لنا الحاسوب إمكانيات جيدة يمكننا باستخدامها تحفيظ الطلاب دون تكلف، فعند عرض النشيد للطلاب بالموسيقى يعرض البرنامج الالكتروني المحوسب النشيد كاملا في أعلى الصفحة ثم يعرض البيت الشعري الذي سيغنيه الطالب على شريط خاص في الأسفل مع تظليل الكلمة التي يغنيها مع اللحن، وعلى الطالب أن يتبع العرض الموجود على الشريط الزمني، وهكذا حتى آخر النشيد، وعندما ينتهي الطالب من سماع النشيد بموسيقى، يعرض له البرنامج النشيد بدون موسيقى، وأخيرا يعرض البرنامج الموسيقى فقط كي يكون صوت الطالب هو البديل لصوت المغني، ولا يخفى أثر ذلك على الطالب المبتديء الذي يقرأ ويغني، ويرى نفسه يغني بصوته ما يغنيه العرب.

إن تحفيظ النشيد للطلاب يُفضل أن يكون دون إشعار لهم بذلك، ودون تكليفهم والضغط عليهم كي يحفظوا، فالتحفيظ للأناشيد نرى أن يكون بكثرة المران والتكرار لا عن طريق التكليف والإرهاق، ولن يشعر الطالب بصعوبة حفظ الأغنية التي أَلِف سماعها وتغني بها وتدرب عليها كثيرا، وستكون سعادة معلم اللغة العربية للمبتدئين من الناطقين بغيرها حينما يرى طلابه يدندنون بالأغنية التي تعلموها وحدهم دون موسيقى، وستزيد سعادته حينما يتمكن طلابه من مفردات الدرس الذي تعلموه، فمفردات الأغنية حوت مفردات كثيرة تعلمها الطالب، ولا يخفى أثر إدخال السرور والفرح والسعادة والمرح على قلب الطالب المبتديء في تعلم اللغة العربية، وهناك مثل صيني يقول: "إذا سمعت فإنني أنسى، وإذا رأيت فإنني أتذكر، وإذا عملت بيدي فإنني أعرف وأتعلم". ويحسن الاستفادة من المثل في تحفيظ الطلاب بأن يسمعوا ويقرءوا ويكتبوا ما يقومون بحفظه، (سمك 1998: 478) ولا يخفى أن الطالب الذي يختار زرّا ويضغط عليه بيده

يكون مستعدا وجاهزا لسماع ما بداخله ويتفاعل معه، فبالحاسوب هو الذي سيختار إما السماع بموسيقى أو بدون موسيقى أو يسمع الموسيقى فقط ويغني هو النشيد الذي تعلمه.

لقد أعددنا بعض الأناشيد المناسبة للمبتدئين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ملحنة ومغناة بطريقة فنية تناسب الذوق العالمي وتحمل الثقافة العربية والإسلامية للناطقين بغيرها؛ واخترنا أصواتا عربية أصيلة ومتنوعة من الأطفال بنين وبنات، ومن الكبار رجالا ونساء، وكانت حصيلة ذلك فنا جميلا تضافرت فيه الجهود فامتزج العلم مع الفن وتكامل العمل وظهرت قيمته حين تمت برمجة هذه الأغاني والأناشيد في صورة الكترونية تتيح للطالب أن يكرر التعلم ويستمتع به من خلال حاسوبه أو هاتفه، وجعلت هذه الطريقة حفظ الأناشيد العربية أمرا سهلا وممتعا لا تكلف فيه ولا مشقة.

نماذج محوسبة لأناشيد المبتدئين:

إن الكلام عن أناشيد تناسب المستوى التعليمي للطالب غير العربي كلام نظري، لأن أرض الواقع كانت لا تدعم هذا كثيرا، وربما حدث ذلك لأن مجال تعليم اللغة العربية للمبتدئين من الناطقين بغيرها مجال خصب، والتفكير في استخدام الأناشيد والأغاني فيه لم يتطرق إليه كثير من الباحثين؛ غير أننا نجحنا في إعداد مجموعة من الأناشيد خصيصا لغير العرب متدرجة في المستوى، وتغرس بذور الأدب العربي في نفس الطالب المبتديء، واستطاعنا أن نملأ فراغا في ساحة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها طالما شعرنا به، وتحقق الحلم ببعض القصائد الغنائية التي تتدرج في تعليم اللغة العربية للمبتدئين من الناطقين بغيرها، ومن هذه القصائد: نشيد الحروف، والتعارف، وأدواتي، ولعبة الأرقام، وأشكال الأرقام، والمهن، ... الخ،[1].

1- نشيد الحروف:

[1] www.arabic-teacher.com

وهو نشيد يحفظ الطلاب من خلاله أصوات الحروف العربية مفتوحة دون معرفة أسماء الحروف، وأرى أن تعليم الطالب صوت الحرف يغنيه بداية عن اسمه، فما حاجة الطالب المبتديء إلى معرفة أسماء الحروف العربية (ألف – باء – تاء – ...)، فأسماء الحروف موضع خلاف بين العرب أنفسهم! ولن يستفيد الطالب المبتديء من معرفته لهذه الأسماء شيئا، ولقد قسمت الحروف العربية إلى سباعيات ملحنة في أغنية بلحن يوافق لحن تعليم حروف اللغة الإنجليزية لشهرته وانتشاره، وآثرت أن تتكرر كل سبعة أحرف مرتين كي يتم حفظها على مراحل وفترات، وحتى يتقنها الطالب المبتديء، وبعد أن ينتهي الطالب من غناء الحروف العربية سيطير فرحا لأنه مسك بأول خيوط تعلم اللغة، وسيغرد كعصفور مرددا: من بعد ما عرفنا كل حروف العربية هيا بنا نغني باللحن أحلى أغنية، وسيذوق بنفسه حلاوة اللغة العربية وجمالها قائلا: ما أحلى اللغة العربية.

2– نشيد التعارف:

وهو نشيد يتعلمه الطالب بعد أن يتعلم درس التعارف، وهذا النشيد رغم بساطته وسهولته إلا أنه يحمل كثيرا من المعاني السامية والراقية التي تبرزها الثقافة الإسلامية، مثل: ثقافة الحب والتعارف والتآلف بين الناس أجمعين، وهذا مصداقا لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}(قرآن، الحجرات 49: 13)، وكما جاء في الأثر: "المؤمن إلف مألوف"، والنشيد يحذر من الاختلاف الذي حذرنا منه القرآن في قوله تعالى:{وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} (قرآن، الأنفال 8: 46)، وفيه بعض النصائح المفيدة للطالب المبتديء، فيدعوه إلى المذاكرة والاجتهاد كي يتعلم لأن العلم مفتاح الأمل، وبه يحقق كل ما يتمناه، وهو حصن له يحميه من مخاطر الدهر، فالعلم سلاح يحقق به كل ما يتمنى، وهو طريق للحصول على العمل المناسب والجيد مستقبلا.

ويحمل النشيد الثقافة العربية والإسلامية في طياته ففيه شخص يعرف نفسه، ويذكر مهنته وديانته، فاسمه محمد ومهنته معلم، وهو مسلم موحد يشهد ألا إله إلا الله، والاسم يشير إلى المعلم الأول للمسلمين، الذي حمل رسالته للبشرية جمعاء، والمعلم يقوم بدور المرشد والمربي والناصح لطلابه دائما، وهذا ما قام به المعلم في هذا النشيد، فوجه نصائحه لطلابه من خلال الحكمة التي ختم بها النشيد، ونلاحظ أن كل ما تم في التعارف، جاء بطريقة تعرض الأفكار والمعاني بأسلوب أدبي سهل وغير متكلف، وقد يدرك الطالب كل

ما تم عرضه في هذا النشيد وحده، ونكون بذلك قد ربينا فيه الذوق الأدبي بطريقة تتناسب مع رصيده اللغوي.

3- نشيد أدواتي:

وهو نشيد يتعلمه الطالب بعد أن يتعلم بعض المفردات التي يستخدمها في الفصل مثل ساعة وقلم ومسطرة ...الخ، وهذا النشيد رغم بساطته وسهولته إلا أنه يحوي كثيرا من مفاهيم الثقافة الإسلامية، وهو نشيد مرح يضفي على الطلاب السرور والفرح، وفيه بعض النصائح المفيدة، فالساعة التي يحملها الطالب تدعوه دائما إلى تنظيم وقته، والقلم الذي يرافقه في دربه التعليمي يخط به العلم ويقيّده ويحفظه من الضياع والنسيان، والطالب المبتديء يحتاج عادة النصح والإرشاد كي يجتهد في علمه ويحافظ عليه من الضياع والنسيان؛ والألوان التي يستخدمها الطالب للرسم والإبداع كأنه بها يرسم مستقبله وأحلامه وأمانيه، فالرسم تعبير صادق عما في نفس الإنسان، والممحاة التي يمسح بها خطأه تذكره بعفو الله ومغفرته وتكفيره للذنوب، مصداقا لقوله تعالى:{يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ} (قرآن، الرعد 13: 39)، فيتبتل إلى الله ضارعا كعادة أهل الإيمان بأن يغفر له ذنوبه ظاهرها وباطنها، والمسطرة التي بيده وتساعده على رسم الخطوط المستقيمة تذكره بقيمة عظيمة وهي الاستقامة على الطريق الواضح الذي لا لبس فيه، وهو طريق كل مسلم صالح، وهذه القيمة الإسلامية العظيمة لطالما ذكرنا بها الله ورسوله، قال تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا

فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ} (قرآن، الأنعام 6: 153)، وأخير يلتمس الطالب المبتديء الدعاء من كل من يسمعه بقوله: ادعوا الله بالتوفيق لي ولكل طالب علم.

4- نشيد أشكال الأرقام:

وهو نشيد يتعلمه الطالب بعد أن يتعلم الأرقام العربية من واحد إلى عشرة أو خلال تعلمه لهذه الأرقام، ويمكن للمعلم أن يشرح النشيد لطلابه بطريقة تمثيلية سهلة وبسيطة، والنشيد يحمل كثيرا من العادات والتقاليد العربية والإسلامية، فبه بعض الصور التشبيهية التي يألفها الطالب المبتديء صغيرا كان أم كبيرا، وهو يغرس بذور الأدب والبلاغة بما يحويه من تشبيهات واستعارات، فالواحد مثل القلم في الشبه والاستقامة، والاثنان تصور يد العسكري الذي يرفع يده ويضعها بمحاذاة أذنه لكي يؤدي تحية العلم العسكرية، والثلاثة تشبه في شكلها عضلات الذراع الملتفة القوية مع امتداد جسم الإنسان، والأربعة اثنان فوقها اثنان أخرى تجتمعان وتكونان شكلا انسيابيا يرقص ويغني مع الموسيقى، والاثنان والاثنان بجمعهما نحصل على الرقم أربعة، وفي هذا تناغم وموسيقى، والخمسة تشبه الحلقة المستديرة والستة تصور لنا صورة العلم المرفوع الذي يرفرف مع الهواء الطلق، والسبعة ترفع يداها ضارعة إلى ربها بالدعاء كالمؤمن الذي يرفع يديه إلى السماء راجيا كرم ربه وعفوه، والثمانية تشبه الهرم في شكلها، والتسعة تشبه عصا الجد العجوز التي يستند عليها، وهي عبارة عن عصا معكوفة الرأس، وعندما نذكر الجد نذكر معه كرمه وحسن معاملته للأحفاد، أما العشرة فهي عبارة عن صفر ثم واحد أو هي نقطة بجوار قلم مستقيم، ولا يخفى ما لهذا النشيد من صور ومعان يتعلمها الطالب المبتديء في صورة غنائية معبرة.

5- نشيد الفواكه:

وهو نشيد يتعلمه الطالب بعد أن يتعلم أسماء الفواكه، وهذا النشيد يمكن للمعلم أن يعلم مفرداته من خلال صور الفواكه حسب النشيد، وهو ينمي مهارات القراءة والنطق بطريقة محببة وجميلة، كما أن الطالب بعد دراسة هذا النشيد يمكنه أن يعرف بعض الفواكه الموجودة في البيئة العربية، ومعظم الفواكه المذكورة أسماؤها موجودة في القرآن الكريم، قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (قرآن، الأنعام 6: 99) وفي سورة التين: {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ} (95: 1) وفي ذلك تعريف بالثقافة العربية والإسلامية، كما يبرز النشيد مفهوم الشكر لله سبحانه وتعالى على رحمته بعباده ورزقه لهم، وفي هذا غرس للمفاهيم الإسلامية في نفس الطالب دون تكلف وعناء.

الخاتمة:

ولقد جربنا الأغاني والأناشيد السابقة في الفصول التعليمية على طلاب جامعة بروناي دار السلام، وقد كانت انطباعات الطلاب المكتوبة إيجابية عن الأغاني والأناشيد[2]، وعكست رضاهم وفرحهم بالتطوير

[2] http://www.arabic-teacher.com/index.php?option=com_wrapper&view=wrapper&Itemid=61

الحادث الذي شاهدوه، ولأن نتائج التجربة كانت طيبة ومبشرة أكثرنا من هذا النوع من الأناشيد بطريقة متدرجة ومتسلسلة تناسب باقي مستويات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكم تكون سعادة الطلاب عندما نبدأ الدرس أو نختمه بنشيد يتعلق بموضوع الدرس؛ فالطالب الذي يتعلم نشيدا يشعر بأن ما يتعلمه ليس مفيدا فحسب بل وممتعا ومشوقا يتغنى به وينشد، وعندما يتآلف الطالب مع الأغنية ونصها ويتعود على قراءتها ولحنها يقوم بغنائها بنفسه والسير مع إيقاع الموسيقى والنص دون صوت المغني الأصلي، فيصبح الطالب مغنيا عربيا أصيلا منتشيا ومسرورا لإتقانه إيقاع الأغنية التي تعلمها، ومتحمسا لدراسة غيرها؛ وسيتعلم الطالب الأغنية القادمة بعد دراسته للدرس الثاني من دروس اللغة العربية؛ وهكذا يستطيع المعلم أن يجعل من درس اللغة العربية للمبتدئين درسا ممتعا ومشوقا ومثيرا فيدخل السرور والفرح على قلوب الطلاب المبتدئين، ويرتقي بحسهم الأدبي دون تكلف أو عناء.

المراجع:

القرآن الكريم.

البجة، عبد الفتاح حسن. 2001م. أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها. الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

الكلزة، رجب أحمد؛ وفوزي طه إبراهيم. 1983م. المناهج المعاصرة. الإسكندرية: منشأة المعارف.

المناعي، عبدالله سالم. 1992م. الكمبيوتر وسيلة مساعدة في العملية التعليمية. حولية كلية التربية بجامعة قطر. السنة 9. العدد 9.

جاد أحمد، محمد. 2009م. التجديد التربوي في التعليم قبل الجامعي. الإسكندرية: دار العلم والإيمان.

زاهر أحمد. 1997م. تكنولوجيا التعليم تصميم وانتاج الوسائل التعليمية. ج2. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

سالم، أحمد. 2004م. تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني. الرياض: مكتبة الرشد.

سمك، محمد صالح. 1998م. فن التدريس للتربية اللغوية. مصر: مكتبة الثقافة.

عبد اللاه، مختار عبد الخالق. 2008م. تعليم اللغة العربية باستخدام الحاسوب. الإسكندرية: دار العلم والإيمان.

عبيد، وليم. 1989م. استخدام الكمبيوتر في التعليم. دراسات في المناهج وطرق التدريس، للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بالقاهرة. العدد 1. مارس.

عطا، إبراهيم محمد. 1986م. طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

لافي، سعيد عبدالله. 2006م. التكامل بين التقنية واللغة. القاهرة: عالم الكتب.

ناصف، مصطفى عبد العزيز. 1983م. الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية. دار الرياض: المريخ.

نيومان، جوزيف. بدون تاريخ. الحاسب الالكتروني وكيف يغير حاتنا. ترجمة زغلول فهمي. القاهرة: دار المعارف.

www.arabic-teacher.com